تحذير الأنام

من

علم الكلام

تأليف

أبي محمد عبد الرحمن بن عبد العزيز بن علي الشبل

الناشر
مكتبة العلوم والحكم
المدينة المنورة

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾[1]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾[2]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾[3].

أما بعد، فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد -ﷺ-، وشر الأمور محدثاتها، وكلُّ محدثةٍ بدعةٌ، وكلُّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكلُّ

---

(١) الآية رقم -١٠٢-، من سورة "آل عمران".

(٢) الآية رقم -١-، من سورة "النساء".

(٣) الآيتان رقم -٧٠ - ٧١- ، من سورة "الأحزاب".

ضلالةٍ في النار.

ثم أما بعد، فهذه نبذة مختصرة عن ذلك العلم الذميم (علم الكلام)، الذي جرّ على كل من تلبس به أو انخدع به كل شر وبلاء وبعد عن منهج الكتاب والسنة.

وقد ضمنت هذه النبذة سبب تسميته بعلم الكلام، والفرق بينه وبين علم المنطق، وكيف تسرب هذا الميكروب إلى الأمة الإسلامية، وما أبرز صفاته وصفات أهله، ثم ذكرت مشاهد حية على وبال هذا العلم على صاحبه، وذلك باعتراف جمع من المتكلمين، وأنهم قد جنوا منه الندامة والخسران، ثم أشرت إلى موقف جمع من أئمة الإسلام أهل السنة والجماعة من هذا العلم، وتحذيرهم المسلمين منه الذي كله داء ووباء، وختمت هذه النبذة بذكر بعض الكتب المؤلفة في بيان مخازي هذا العلم ومساويه، وقد سميت هذه النبذة (**تحذير الأنام من علم الكلام**).

وهذه النبذة اقتطعتها من مقدمة رسالتي (العالمية)، والتي كانت في تحقيق جزأين من كتاب نفيس لإمام من أئمة السلف، يبحث في ذلك الشأن، ألا وهو كتاب "ذم الكلام وأهله" لشيخ الإسلام أبي إسماعيل عبد الله بن محمد الهروي، المتوفى سنة ٤٨١هـ رحمه الله تعالى.

وهذان الجزآن سيكونان بين يدي القراء قريباً إن شاء الله تعالى، بل قريباً جداً، خاصة بعد أن ظهر ما يعرف **بلصوص الكتب**، وسطا بعضهم على عملي حسب نقل عدد من الإخوة الثقات، والذين أشاروا عليّ بقطع الطريق

على أولئك، وحسبنا اللّه ونعم الوكيل.

وللعلم فقد سجلت بقية الكتاب كله لمرحلة العالمية العاليـة، انظـر صـورة القرار المرفقة.

وختاماً أسأل اللّه عزوجـل أن يثبتنـا وجميـع المسـلمين بـالقول الثـابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة،وأن يعيذنا جميعاً من مضلات الأهواء والفتن ما ظهـر منها وما بطن.

والحمد لله رب العالمين،وصلى اللّه وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينـا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أبو محمد عبد الرحمن بن عبد العزيز الشبل

المدينـــة النبويـــة

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
الجامعة الإسلامية
بالمدينة المنورة
تلكس ٤٧٠٠٢٢ اسلامى
مجلس الدراسات العليا

الرقم ______
التاريخ [illegible]
التوابع ______

فضيلة عميد كلية الدعوة وأصول الدين وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . . وبعد :-

فبناء على محضر مجلس الكلية رقم (٤) وتاريخ ٢١/٥/١٤١٣هـ
نفيدكم أن مجلس الدراسات العليا فى جلسته (الرابعة) بتاريخ ١٥/٦/١٤١٣
قد اتخذ القرار الآتي :

الموافقة على تسجيل موضوع رسالة العالمية العالية الدكتوراه المقدمة من الطالب عبد الرحمن بن عبد العزيز الشبل سعودي الجنسية بعنوان «تحقيق بقية كتاب ذم الكلام وأهله لشيخ الإسلام أبي إسماعيل عبد الله بن محمد الهروي من بداية الجزء الثالث إلى آخر الكتاب».

آمل اكمال اللازم وفقكم الله ،،،

نائب الرئيس للأبحاث والدراسات العليا

د . عبد العزيز بن راجي الصاعدى

نبذة مختصرة عن علم الكلام

توطئة:

لقد بعث الله -تعالى- نبيه محمداً -ﷺ- إلى الثقلين كافة، فختم به النبوة، وأكمل به الدين، وأتم به النعمة، ووضع عن أمته الآصار والأغلال، وأحل لهم الطيبات، وحرم عليهم الخبائث، فلله الحمد والشكر والمنة، فلم يمت رسول الله -ﷺ- حتى دل أمته على كل خير يعلمه لهم، وحذرهم من كل شر يعلمه لهم، سواء في ذلك ما يتعلق بالعقائد أو بالعبادات أو بالمعاملات أو بالأخلاق، فبلغ -عليه الصلاة والسلام- الرسالة خير تبليغ، وأدى الأمانة أكمل أداء، ونصح لأمته أتم نصح.

وبعد أن انتقل -عليه الصلاة والسلام- إلى الرفيق الأعلى، بدأت الفتن والمحن ترِد على الأمة الإسلامية، فكانت المحنة الأولى، والفتنة الكبرى في ارتداد بعض القبائل عن الإسلام، وادعاء النبوة من قبل بعض ذوي القلوب المريضة، والعقول السقيمة.

ومن المصائب التي أدمت القلب الإسلامي وأصابته في الصميم، مقتل أمير المؤمنين عثمان بن عفان -رضي الله عنه- ، وما جرّ ذلك على الأمة الإسلامية من حوادث ونكبات أدت إلى تفرقها وانقسامها شيعاً وأحزاباً، ولا يخفى الدور اليهودي الفعال في إحداث تلك الفتن، وإشعال نارها، وعلى رأسهم ابن سبأ

-قبحه الله!- ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾، فالحمد لله على كل حال، وقدر الله وما شاء فعل.

ومن المصائب التي ابتُلي بها المسلمون، ولا يزالون حتى هذه الساعة يكتوون بنارها، ويجنون الحنظل من ثمارها، ويتجرعون العلقم منها، تلك المصيبة الداهية، تسرب جرثوم غريب خطير إلى جسد الأمة الإسلامية، فأعمل فيه فتكاً وإفساداً وتدميراً فاق كل تصور، ألا وهو "علم الكلام"!!.

فما هذا الجرثوم؟، وما موطنه الأصلي؟، وما أبرز صفاته؟، وكيف تمكن من التسلل إلى الجسد الإسلامي والتوغل فيه؟، وما جهود علماء المسلمين المبذولة لإيقاف زحفه، ومن ثم القضاء عليه؟.

وهناك أسئلة كثيرة غير هذه، لا تتسع هذه النبذة لإيرادها فقط، فضلاً عن الإجابة عليها!.

لكنني سأحاول في هذه العجالة توضيح طرف قصير من الإجابة على الأسئلة المتقدمة باختصار، وحسبي أن أضع بعض النقاط على بعض الحروف!، بل حسبي أن أثير الصيد وإن لم أصطده!!، وحسبك -أخي القارىء- من القلادة ما أحاط بالعنق!.

فأقول -مستعيناً بالله عز وجل:-

● يمكن تعريف علم الكلام بأنه: (علم العقائد القائم على الأدلة العقلية فقط)، ويتضمن الرد والمحاجة عن تلك العقائد بتلك الأدلة[1].

(١) انظر "مقدمة ابن خلدون" ص ٨٢١ .

ويسمى -زوراً وبهتاناً ومخادعة- بعلم التوحيد، وبعلم أصول الدين.

وسبب تسميته بعلم الكلام: إما لأنه لم يفد الإنسان علماً لم يكن عنده، ولم يأت بفائدة لم تكن معروفة، بل فيه كثرة الكلام، وزيادة القيل والقال بما لا يجدي، وإما لأن مسألة صفة الكلام لله -سبحانه وتعالى- هي أظهر مسائل هذا العلم، وأشهر أجزائه التي تكلموا فيها، وكثر فيها التنازع والاختلاف، بل والتقاتل، فسمي العلم بها من باب تسمية الكل باسم الجزء، وإما لأن الكلام والمحاجة والمجادلة والأخذ والرد قد كثرت فيه، بل هي من أبرز سماته، وإما مقابلة للفلاسفة في تسميتهم لأحد علومهم بعلم المنطق، فسمى المتكلمون علمهم هذا بعلم الكلام، وبين الاسمين -أعني المنطق والكلام- ترادف ظاهر، وإما لما فيه من المناظرة وهي كلام صِرف، وليست براجعة إلى عمل، وإما لأن أبواب هذا العلم ومسائله عُنونت أولاً هكذا: "الكلام في كذا"، "الكلام في كذا"[1]، وإما لسبب آخر غير ما ذُكر، والله تعالى أعلم.

● والفرق بين علم الكلام وبين علم المنطق أن الأخير أعم، فهو لايختص بالعقائد فقط، إذ يعرِّفه أهله -على طريقة "كل فتاة بأبيها معجَبة"!- بأنه:

(١) انظر: "الملل والنحل" (١/٣٠)، "الرد على المنطقيين" ص ٣١، "المواقف في علم الكلام" ص٨-٩، "شرح العقيدة الطحاوية" ص٢٢٦، "مقدمة ابن خلدون" ص٨٣٤، "الموسوعة العربية الميسرة" ص١٤٦٨ .

(العلم بقوانين تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر)[1]، ومن الفروق أن نشأة علم المنطق متقدمة قروناً طويلة على نشأة علم الكلام، فتأثر لذلك علم الكلام بالمنطق، دون العكس، ومن الفروق أيضاً أن المتكلم يعتقد ثم يستدل على ذلك بالعقل وغيره، أما أهل المنطق فإنهم يستدلون ثم يعتقدون[2].

والمنطق فرع من فروع الفلسفة المتضمنة لأربعة علوم هي: (أ) علم الهندسة والحساب (ب) علم المنطق (ج) علم الإلهيات (د) علم الطبيعيات[3]، وبعضهم يجعلها سبعة علوم[4].

لكن يتفق علم الكلام وعلم المنطق -إن صحت التسمية- فيما جرّاه على العباد -أفراد وأمم- من ضلال وفساد وانحراف في العقائد والعبادات والأخلاق.

وقد اختلط -فيما بعد- علم الكلام بالفلسفة، فصار "ضغثاً على إبالة"[5]!!، يقول ابن خلدون: "... والتبست مسائل الكلام بمسائل الفلسفة،

---

(١) انظر: "نقض المنطق" ص١٥٧، "الرد عل المنطقيين" ص٣٧٤-٣٧٥، "مقدمة ابن خلدون" ص٩٠٨، "الموسوعة العربية" ص١٧٥٥، "تسهيل المنطق" ص٤ .

(٢) "دائرة المعارف الإسلامية" (٥/٥٢٩).

(٣) "إحياء علوم الدين" (١/٢٠)، "الموسوعة العربية" ص١٧٥٥ .

(٤) "مقدمة ابن خلدون" ص٨٩٠ .

(٥) (الضغث): -بكسر الضاد المعجمة، وإسكان الغين المعجمة- هي قبضة من الحشيش، مختلطة الرطب باليابس، و(الإبالة): -بكسر الهمزة، وتشديد الباء الموحدة، وبعضهم يخففها، وفتح ==

بحيث لا يتميز أحد الفنين عن الآخر، ولا يحصل عليه طالبه من كتبهم"[1].

● أما كيف تسلل جرثوم علم الكلام إلى البلاد الإسلامية؟؟، فقد اجتمعت عدة عوامل ساعدت على تسلله وانتشاره بين المسلمين.

١) أهم تلك العوامل، بل هو رأس الحربة: عامل الترجمة.

ذكرت آنفاً أن علم الكلام قد تأثر بعلم المنطق، والمنطق مجموعة نظريات وقوانين مقتبسة من فلسفات عدة، كالرومية واليونانية والهندية والفارسية وغيرها، وأهم تلك الفلسفات الفلسفات الرومية، لأن الروم هم الأصل في ذلك، وغيرهم كالعيال لهم[2].

وقد كان المنطق متفرقاً مبثوثاً، تكلم فيه الفلاسفة الأوائل، دون تهذيب لطرقه، وجمع لمسائله، إلى أن جاء أرسطو[3] اليوناني، فهذب مباحثه، ورتب

==

اللام – هي الحزمة من الحطب، والمثل يقال للبليّة تقع على بليّة قبلها، انظر "مجمع الأمثال" (٤١٩/١)، "لسان العرب" (٦/١١).

(١) "مقدمة ابن خلدون" ص٨٣٧ .

(٢) "الملل والنحل" (٦٠/٢).

(٣) هو أرسطو طاليس بن نيقوماخوس، ويقال: -اختصاراً- : أرسطو، فيلسوف يوناني مشهور، ولد سنة ٣٨٤، قبل الميلاد، ولما بلغ السابعة عشرة من عمره أسلمه أبوه إلى الفيلسوف اليوناني "أفلاطون"، فمكث عنده ما يزيد على عشرين سنة، توفي أرسطو سنة ٣٢٢ قبل الميلاد، وكان ممن يقول بقِدَم العالم، بل إن اليونانيين الذين كانوا قبل المسيح -عليه السلام- ومنهم أرسطو، كانوا كفاراً، يعبدون الكواكب والأصنام، ويمارسون السحر.

==

مسائله وفصوله، فاعتُبر أنه أول من ألّف في المنطق، بوصفه عِلْماً قائماً بذاته، وسمّته الفلاسفة لذلك بالمعلّم الأول، أي معلّم صناعة المنطق، وكان من أرسخ الفلاسفة في هذه العلوم قدماً، وأبعدهم فيها صيتاً وشهرةً، فصار المقدَّم المشهور، والحكيم المطلق عندهم(1)، وقد كان أرسطو هذا قبل المسيح -عليه الصلاة والسلام- بما يزيد على ثلاثة قرون.

فلما جاء الإسلام وبُعث خاتم النبيين محمد -ﷺ- ففتح اللّه به قلوباً غلفاً، وأعيناً عمياً، وآذاناً صماً، فدخل الناس في دين اللّه أفواجاً، وخالطت بشاشته كثيراً من القلوب، وسعى المسلمون في كل وجه ينشرون دين اللّه، ويدعون الناس إليه، ففتح اللّه على أيديهم عدداً كبيراً من البلاد، عند ذلك رغب بعض الولاة في تعريب كثير من الكتب الرومية واليونانية والفارسية وغير ذلك، على الرغم مما فيها من فلسفات وعقائد وثنية، ومبادئ منحرفة، وقد تمّ له ما أراد، فأعد للأمر عدته، واستقدم المترجمين، وشجع على عمل الترجمة، وافتُتحت دور لهم، وأُغدق عليهم إغداقاً لم يغدق على غيرهم، إلى أن آتت هذه الترجمة أُكُلها الخبيث، وثمارها الفاسدة المهلكة، فانتشرت هذه

= =

انظر: "الملل والنحل" (119/2)، "درء تعارض العقل والنقل" (126/1، 133، 312)، (167/2)، (64/5-65، 68)، (107/8)، (300/10-301)، "الرد على المنطقيين" ص106، 182، 186، 268، 283، 289، 336، 392، "منهاج السنة" (317/1، 364، 410)، "إغاثة اللّهفان" (257/2، 259)، "صون المنطق" ص4-5، "دائرة المعارف الإسلامية" (612/1)، "الموسوعة العربية" ص117 .

(1) بتصرف من "مقدمة ابن خلدون" ص892، 910، 995، وانظر "الملل والنحل" (119/2).

الكتب باللسان العربي بين المسلمين، بسمومها وغثائها، فوقعت حينئذٍ الفأس في الرأس!، إذ اطّلع عليها عدد كبير من المسلمين، فتأثرت طائفة منهم بما فيها تأثراً بالغاً، وانخدعوا بها انخداعاً ظاهراً، فدافعوا عنها دفاع المستميت، معتقدين أنها الحق، وأن دلائلها قطعية يقينية، يجب حمل نصوص الكتاب والسنة عليها، فما وافقها من تلك النصوص قُبل، وما خالفها رُد أو أُوّل.

وإنما قلت بعض الولاة لأنه قد اختلف في أول من بدأ بترجمة هذه الكتب إلى العربية:

فقيل: [1] خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، المتوفى سنة ٩٠ من الهجرة، وقيل قبلها.

وقيل: [2] أبو جعفر المنصور، عبد اللّه بن محمد بن علي، ثاني خلفاء بني العباس، المتوفى سنة ١٥٨ هـ.

وقيل: [3] يحيى بن خالد بن برمك الفارسي، المتوفى سنة ١٩٠ هـ، وذلك أثناء خلافة هارون الرشيد بن محمد المهدي، خامس خلفاء الدولة العباسية، وقد كان يحيى وزيراً لِهارون، وصاحب الشأن الرفيع، والثقة العالية.

وقيل: [4] عبد اللّه المأمون بن هارون الرشيد، سابع الخلفاء العباسيين،

---

(١) انظر "الغيث المسجم" (٧٩/١)، "صون المنطق والكلام" ص٩.

(٢) انظر "مقدمة ابن خلدون" ص٨٩٢، "تاريخ الخلفاء" ص٢٦٩، "الأعلام" (٢٥٩/٤).

(٣) انظر "الغيث المسجم" (٧٩/١)، "صون المنطق" ص٧-٩.

(٤) انظر "الملل والنحل" (٣٠/١)، "الرد على المنطقيين"ص٣٧٤، "جهد القريحة في تجريد النصيحة" ص٣٣٣.

المتوفى سنة ٢١٨ هـ، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه اللّه تعالى -فيما ذكره خليل الصفدي عنه- : "ما أظن أن اللّه يغفل عن المأمون، ولا بد أن يقابله على ما اعتمده مع هذه الأمة من إدخال هذه العلوم الفلسفية بين أهلها"[1].

والقول الأخير هو المشهور، وسبب شهرته أن المأمون قد اعتنى بهذا الأمر -وهو تعريب كتب الأوائل من فلسفة وغيرها- عناية كبرى، واهتم به اهتماماً عظيماً، فشجع على الترجمة، ورغب فيها، وأنشأ لها داراً ببغداد، عُرفت بدار الحكمة.

وكون هذا هو المشهور لا يلزم منه تخطئة الأقوال السابقة، بل يقال: إن تلك العلوم قد دخلت بلاد المسلمين في القرن الأول الهجري، ثم اشتهرت على يد يحيى البرمكي، ثم قوي انتشارها واشتد أوارها وزاد اشتهارها على يد المأمون[2].

وبعكس هذا الاختلاف في أول من بدأ الترجمة، فقد اتفق جميع العقلاء على أنها قد تسببت في إحداث مفاسد كبيرة، وأضرار بالغة بالأفراد والأمم، لا تكاد تحصى كثرة.

وتذكر الروايات[3] كيفية وصول هذه الكتب الغريبة إلى بلاد المسلمين

---

(١) انظر "الغيث المسجم" (٧٩/١).

(٢) "صون المنطق" ص١٢.

(٣) انظر -على سبيل المثال- :"الغيث المسجم" (٧٩/١)، "صون المنطق" ص٧-٩ .

لترجمتها، ولولا الخشية من الإطالة لأوردتها، لكنها تضمنت أمراً ذا بالٍ، ينفطر له قلب كل مسلم، أشير إليه لأهميته:

لِمثل هذا يذوب القلب من كمد ∴ إن كان في القلب إسلام وإيمان

هذا الأمر هو أن ملوك الروم حينما وجدوا كتب اليونان خافوا على أقوامهم منها، أن ينظروا فيها فتؤثر على عقائدهم وسلوكهم، فيتركوا دين النصرانية، ودفعهم هذا الخوف العظيم إلى أن يقوموا بحبسها عنهم، ووضعها في مكان لا يوصل إليه، وظل أمر هذه الكتب مجهولاً عند عامة النصارى، قرناً بعد قرن، وجيلاً بعد جيل، إلى أن جاء المسلمون، وكان قد بلغهم أمر هذه الكتب، فطلبوها من ملك النصارى آنذاك، للنظر فيها ومن ثمَّ إعادتها إليهم، فوافق الملك على هذا الطلب، بل كاد أن يطير فرحاً وسروراً به!، وطلب ألا تعاد إليه أبداً، بل تصبح مُلكاً للمسلمين، وقد حُق لهم أن يسرّوا بذلك، لأنه سيحقق لهم مكسبين عظيمين:

أحدهما: التخلص من هذه الكتب المفسدة للعقائد، المضللة للأفهام، وإن كانت عقائدهم قد فسدت من طرق أخرى غير طريق هذه الكتب.

والآخر: المساعدة الحاقدة، والمساهمة الجادة في نشر الضلال والانحراف بين المسلمين، حسداً منهم وبغياً وكيداً للإسلام وأهله، وصدق اللّه -سبحانه وتعالى- إذ قال: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ

ٱلْحَقُّ...﴾[1].

٢) كذلك من الأسباب التي ساعدت على انتشار علـم الكـلام في البلاد الإسلامية، واشتهار أمره، وهو سبب يكاد ينافس السبب الأول قوة وتأثيراً، هذا السبب هو: إدخال العقول في كثير من أمور العقيدة، لاسيما الغيبية منها، صارفين لكثير من النصوص عن ظاهرها، مما أدى بهم ذلك إلى إثبات ما لم يثبت، أو إنكار ما هو ثابت، ومثال الأول: جعل أسماء اللّه تعالى وصفاته مجازية لا تدل على الحقيقة، ومثال الثاني: إنكار فتنة القبر ونعيمه وعذابه.

٣) ومن الأسباب أيضاً تلك الأحداث التي عصفت بالأمة الإسلامية، ابتداء من مقتل أمير المؤمنين عثمان بن عفان -رضي الله عنه- وما تمخضت عنه من انقسامات حادة، أدت إلى مولد عدة فرق سياسية، تفرع عنها طوائف شتى، وأحزاب كثيرة، لم تلبث حتى صار لكل منها عقيدة خاصة بها، تدافع عنها وتناضل، وقامت كل طائفة بليّ نصوص الكتاب والسنة، ووضع تفسير لها يناسب معتقدها، فكثر الكلام وكثر الجدل، بل إن كثيراً من هذه الطوائف قامت باختراع أحاديث، ومن ثَم نِسبتها إلى رسول اللّه -ﷺ- ، تقريراً لباطلهم، وتقوية لضلالهم، وتلبيساً علي العامة.

---

(١) جزء من الآية -١٠٩-، سورة "البقرة".

٤) ولئن كان تعريب كتب الأوائل، وإدخال العقول في باب العقائد، وتلك الأحداث التي أصابت الأمة الإسلامية، لئن كان هذا من أقوى الأسباب، فيجب ألا نغفل عما كان لأصحاب الديانات الأخرى لا سيما اليهودية من دور فعال، وجهد نشط في إثارة الشبه وإلقاء الشكوك حول الإسلام، محاولة جادة لهدم هذا الدين والقضاء عليه، ﴿وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[1]، فهل كان عبد الله بن سبأ إلا يهودياً، قد ملأ الحقد على هذا الدين قلبه، حتى فاض على جوارحه، فدبر وخطط لمقتل أمير المؤمنين، وخليفة المسلمين الراشد، ذي النورين عثمان بن عفان -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- ، ودعا إلى الغلو الشنيع المستقبح في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ-، لا محبة له، كلاّ!، بل محاولة خبيثة، وتخطيط قذر لزرع بذور الانحراف والتفرق والفساد في ذلك المجتمع الإسلامي النقي.

وهل كان إسناد مقالة الجعد بن درهم ينتهي إلا بيهودي[2]، تلك المقالة التي هي الأساس الأول لعقيدة التعطيل، وهي بعينها عقيدة الجهمية، نسبة إلى الجهم بن صفوان، لأن الجهم وإن كان قد استقاها من الجعد، لكن هو الذي

---

(١) جزء من الآية ٣٢- سورة "التوبة".

(٢) انظر "الفتوى الحموية الكبرى" ص١٣، "البداية والنهاية" (٩/٣٥٠)، "شرح العقيدة الطحاوية" ص٥٩٠-٥٩١.

تولى نشرها وإظهارها والدعوة إليها، فنسبت إليه. وهل، وهل، وهل، وغير ذلك كثير.

صفات علم الكلام وسمات أهله:

لعلم الكلام وأهله صفات وخصائص كثيرة، واحدة منها تكفي للدلالة عل قبحه وشناعته وضلال أهله!، فما بالك إذا اجتمعت كلها؟!!.

فمن ذلك:

- **أن الأدلة السمعية لا تفيد اليقين**[1]، فلا يمكن، بل لا يجوز الاعتماد عليها، بل يجب أن يُصار إلى العقل، فإليه يؤتى الحكم فيما يجب ويحرم اعتقاده، فما استساغه العقل وجب إثباته وإن لم يثبت كتاباً ولا سنةً، وما رده العقل وجب رده، أو عل الأقل التوقف فيه، وإن كان هذا الأمر قد ورد في الكتاب والسنة، أو في أحدهما.

- **ونتيجة حتمية للسمة السابقة: رد نصوص الوحي**[2]، أما الكتاب العزيز فبصرفه عن المراد الصحيح إلى معان باطلة، وتأويلات فاسدة، واعتقاد أن ظاهره غير مراد، بل البشر متعبدون بهذه المعاني والتأويلات التي

---

(١) انظر: "درء تعارض العقل والنقل" (١٣/٢)، "الاستقامة" (٦/١، ٢٣، ٤٧-٥٠)، "الصواعق المرسلة" (٦٣٢/٢)، (١١٣٠/٣-١١٣١)، "الاعتصام" (١٦٨/١)، "شرح العقيدة الطحاوية" ص٣٩٩، ٥٩٠.

(٢) انظر "الرد على المنطقيين" ص١٠٠، "درء التعارض" (١٣/٢)، "الاستقامة" (٢٣/١)، "الصواعق المرسلة" (١٠٦٥/٣، ١١٣١)، "الاعتصام" (١٦٨/١).

اخترعوها، وأما السنة فأمرها هين عندهم، بل حقير!، فمن السهولة أن يردوا ما صح منها، حتى وإن اتفقت الأمة عليه، وردهم يكون بعدة وسائل، منها دعواهم المجردة عن البينة أن هذا الحديث لا يصح، ومنها دعواهم أنها أحاديث آحاد، ومنها زعمهم أنها أحاديث عارضتها نصوص من القرآن، فوجب ردها، وغير ذلك من الوسائل التي فيها من الضلال والانحراف والتلبيس ما لا يخفى على كل ذي لب.

وهنا يجدر التنبيه على أن أخبار الآحاد حجة قوية في كل باب، سواء كان في باب العقائد، أو في باب العبادات، أوفي باب المعاملات، أو نحو ذلك، بشرط أن يكون إسنادها صحيحاً، وهذا هو القول الذي يجب على كل مسلم أن يعتقده ويعمل به، إذ لا يصح غيره، ولا يجوز سواه[1]، أما القول بعدم حجية أحاديث الآحاد فرغم ظهور بطلانه، ووضوح ضلاله، فهو وسيلة مشبوهة، وخدعة مبيتة لتقويض بناء هذا الدين، ومن ثم هدمه والقضاء عليه ، وإن لأعداء الإسلام لا سيما المستشرقين منهم، وأفراخهم وأذنابهم ممن تتلمذ على أيديهم من أبناء المسلمين، لهؤلاء جميعاً اليد الطولى والباع العريض في نشر هذه المقالة الجائرة -أعني القول بعدم

(١) انظر: "مجموع فتاوى شيخ الإسلام" (١٨/٤٠، ٤٨-٤٩)، "مختصر الصواعق المرسلة" للإمام ابن القيم، اختصار ابن الموصلي (٢/٣٥٩-٤١٢)، "النكت على كتاب ابن الصلاح" (١/٣٧١-٣٧٩)، "أخبار الآحاد" للشيخ عبدالرحمن الجبرين، "كشف موقف الغزالي من السنة" للشيخ ربيع المدخلي، ص٣١-٤٢.

حجية أحاديث الآحاد- والترويج لها، والمنافحة عنها، وذلك بعد أن عجزوا عجزاً تاماً عن تحريف آيات الكتاب العزيز، أو حذف بعضها، وذلك لأن الله -عز وجل- قد امتن على هذه الأمة بحفظه قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾(١)، فلله الحمد والشكر والمنة.

- **تفرق أهل الكلام وتناقضهم واختلافهم فيما بينهم اختلافاً عريضاً(٢)، أدى بهم إلى تكفير بعضهم بعضاً**، ولا أدل على ذلك من كثرة الطوائف والفرق التي آثرت علم الكلام على نصوص الكتاب والسنة، وقدمت العقل على النقل، وتفرقهم هذا جاء نتيجة حتمية أخرى للصفة الأولى، وذلك أن الناس متفاوتون في عقولهم تفاوتاً عظيماً، فأيٌّ من العقول يمكن اختياره وترشيحه لأن يكون الحَكَم في أمور العقائد؟! هذا سؤال مستحيل، وجوابه أعظم استحالة وأشد تعذراً!.

- **في تلك الاستدلالات العقلية من التعب العظيم، والإجهاد الكبير، والتطويل الكثير ما لايخفى(٣)، وما يصاحب ذلك غالباً من ركاكة في**

(١) الآية -٩-، سورة "الحجر".

(٢) انظر: "الرد على المنطقيين" ص٣٣٢، "بيان تلبيس الجهمية" (٤٧٥/١)، "الاستقامة" (٥٠/١)، "الصواعق المرسلة" (١٠٦٧/٣، ١٠٩٤)، "جهد القريحة" ص٣٢٣-٣٢٤ .

(٣) انظر: "الرد على المنطقيين" ص١٩٩، ٢٤٨، "الصواعق المرسلة" (٣٣٦/١)، "إغاثة اللهفان" (٤٤/١)، "شرح الطحاوية ص٢٢٤.

الأسلوب، وغموض في العبارة، واستهجان في الألفاظ، ومع كل ذلك فالخطأ ملازم لتلك الاستدلالات في الغالب، وإن أصاب أحياناً فقد جاء الوحي -كتاباً أو سنة- بهذا الصواب، بل بما هو أكمل منه وأبلغ، على أحسن وجه، مع إيجاز في العبارة، ووضوح في الدلالة، وبلاغة في الأسلوب، وتنزه عن الحشو والأخطاء والأغاليط[1].

- **تلبيسهم على العامة والجهال**، وذلك باستخدامهم ألفاظاً لا يريدون بها ما هو المعروف من معناها في اللغة، بل يقصدون معانٍ قد اصطلحوا عليها واختصوا بها[2].

- **الرد على باطل بباطل مثله أو أشد منه**[3]!، فَجَنَوا بهذا على أنفسهم وعلى الإسلام وعلى المسلمين، بل وعلى عدوهم أيضاً، فكانوا كما قال فيهم شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى- :"لا للإسلام نصروا، ولا للفلاسفة كسروا"[4].

---

(١) "الرد على المنطقيين" ص٣٢١، بتصرف.

(٢) انظر "بيان تلبيس الجهمية" (٤٧٤/١)، "الفتوى الحموية" ص٦٨، "الصواعق المرسلة" (٦٧٢/٢).

(٣) انظر: "الرد على المنطقيين" ص١٠٥، "بيان تلبيس الجهمية" (١١٢/١)، "الرسالة التدمرية" ص٤٦.

(٤) الفتوى الحموية" ص٢٠.

- **الحيرة والشك والاضطراب** التي استولت على كثير من أهل الكلام[1]، بل كلهم كابدها، ولازمتهم ملازمة الظل لصاحبه!، ولن تنفك عنهم إلا بعد أن يثوبوا إلى رشدهم، ويقلعوا عن غيهم -وستأتي أقوال لبعضهم تدل على هذا- وتظهر هذه الأمور بوضوح أكثر على من توسط في علم الكلام، فلا هو الذي سلم منه فلم يدخله أصلاً فاستراح، ولاهو الذي دخل فيه حتى أنهاه، وعرف غايته، وانكشف له بطلانه[2].

- **نبز أهل الكلام للفرقة الناجية -أعني أهل السنة والجماعة- بألقاب سوء**[3]، زوراً وبهتاناً، وتشويهاً لسمعة تلك الفرقة أمام العامة، حتى يحذروها، فمن تلك الألقاب تسميتهم لأهل السنة بالمشبِّهة، والمجسِّمة، والحشوية، وأنهم غثاء، ونحو ذلك من الألفاظ المستقبحة، بل إنهم يصفون نصوص الوحي بأنها ظنية لا تفيد العلم اليقيني، وعلى العكس من ذلك فهم يسمّون أنفسهم أهل التوحيد، وأهل التنزيه، ويصفون مسائل

(١) انظر: "تلبيس إبليس" ص٦٠، ٩٥، "درء التعارض" (١/١٥٨-١٥٩)، "منهاج السنة" (٥/٢٦٩)، "الصواعق المرسلة" (١/١٦٦)، (٢/٦٦٣-٦٦٤)، (٣/٨٤٨)، (٤/١٢٥٩-١٢٦٣).

(٢) انظر: "الفتوى الحموية" ص٦٨.

(٣) انظر: "الاستقامة" (١/٤٧-٤٩)، "بيان تلبيس الجهمية" (١/٢٤٤)، "شرح العقيدة الطحاوية" ص١٢١.

الكلام بأنها قطعية يقينية[1]، ولكن:

دعوى إذا حققتها ألفيتها ∴ ألقاب زور لفقت بمحال

والدعاوى إذا لم يقيموا عليها ∴ بينات أصحابها أدعياء

يذكر شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه اللّه تعالى- أن قولهم هذا ظاهر الفساد، فالفقه أحق باسم العلم من الكلام الذي يدّعون أنه علم، وإن طرق الفقه أحق بأن تسمى أدلة من طرق الكلام[2].

وإذا جاء ذم أهل السنة والجماعة وعقيدتهم من هؤلاء وأشباههم، فهذه دلالة وشهادة على كمال هذه العقيدة وسلامتها!، وعلى فضل أهلها وصلاحهم!.

وإذا أتتك مذمتي من ناقص ∴ فهي الشهادة لي بأني كامل!

هذه بعض مساوىء هذا العلم الذميم، على سبيل التمثيل لا على سبيل الحصر، وكفاه قبحاً أن لاتعد معائبه!.

وإن من الحجج الدامغة والأدلة الواضحة على فساد هذا العلم وعظم ضرره، أن كثيراً ممن تلبسوا به، وتعمقوا في فهمه، دراسة وتطبيقاً وتأليفاً،

---

(١) انظر -مثلاً- :"درء التعارض" (١٤٨/٤)، (٤٣٢/٧)، "منهاج السنة" (١٠٥/٢، ١٠٧، ٥٢٠-٥٢١، ٦٠١)، "بيان تلبيس الجهمية" (٢٤٠/١-٢٤٥)، "الاستقامة" (٦/١، ٤٧-٥٠)، "الصواعق المرسلة" (٦٤٨/٢، ٧٣٩-٧٤٠، ٧٦٦-٧٦٩)، (٩٩٠/٣)، "شرح الطحاوية" ص١٢١.

(٢) "الاستقامة" (٥٤/١)، بتصرف.

ومنافحة عنه، قد تخلوا عنه، بل ذموه بعد أن ظهرت لهم مساويه ومخازيه، وانكشف لهم زيفه وبطلانه وسوء عاقبته، كل هذا بان لهم واضحاً جلياً كالشمس في رابعة النهار، فأيقنوا حينئذٍ أنهم كانوا قد انخدعوا بالسراب، واستسمنوا ذا ورم!، فسطّروا ذلك في كتب ألّفوها، لعل من انخدع مثلهم بهذا العلم فدخل فيه، أو كان عازماً على الدخول، أن يطّلع على ما سطّروا، فيقلع أو يثني عزمه عن ذلك، فليس راءٍ كمن سمع. يقول الإمام عبدالرحمن ابن الجوزي -رحمه الله تعالى- :"وقد نُقل إلينا إقلاع منطقي المتكلمين عما كانوا عليه لِما رأوا من قبح غوائله"[1]، ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى- : "وتجد عامة هؤلاء الخارجين عن منهاج السلف من المتكلمة والمتصوفة يعترف بذلك، إما عند الموت، وإما قبل الموت، والحكايات في هذا كثيرة معروفة"[2] ، ويقول -أيضاً- : "وقد اعترف أكثر أئمة أهل الكلام والفلسفة من الأولين والآخرين بأن أكثر الطرائق التي سلكوها في أمور الربوبية، والأقيسة التي ضربوها لا تفضي بهم إلى العلم واليقين"[3].

فمن هؤلاء على سبيل المثال:

---

(١) "تلبيس إبليس" ص٩٨ .

(٢) "نقض المنطق" ص٦٠، وله أقوال أخرى نحو هذا، انظر "درء التعارض" (٨/٤٧)، "منهاج السنة" (٥/٢٦٩).

(٣) "الاستقامة" (١/٧٩).

١- أبو المعالي، عبد الملك بن عبد الله الجويني، المتوفى سنة ٤٧٨ هـ[١]، فقد ورد عنه أنه قال لأصحابه: "يا أصحابنا، لا تشتغلوا بالكلام، فلو عرفت أن الكلام يبلغ بي ما بلغ ما اشتغلت به"[٢]، وقال: "لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما اشتغلت بالكلام"[٣]، وحين حضرته الوفاة قال لبنيه: "تعلمون أحداً أعلم بالكلام مني؟، قالوا: لا، قال فتتهمونني؟، قالوا: لا، قال: فإني أوصيكم، أتقبلون؟ قالوا: نعم، قال: عليكم بما عليه أصحاب الحديث، فإني رأيت الحق معهم"[٤]، واشتهر عنه قوله عند موته: "قرأت خمسين ألفاً في خمسين ألفاً، ثم خليت أهل الإسلام بإسلامهم فيها، وعلومهم الظاهرة، وركبت البحر الخِضمّ، وغصت في الذي نهى أهل الإسلام، كل ذلك في طلب الحق، وكنت أهرب في سالف الدهر من التقليد، والآن فقد رجعت إلى كلمة الحق، عليكم بدين العجائز!، فإن لم يدركني الحق بلطيف بره، فأموت على دين العجائز!، ويختم عاقبة أمري عند الرحيل على كلمة الإخلاص: لا إله إلا الله، فالويل لابن الجويني"[٥]!.

---

(١) انظر ترجمته في "النبلاء" (٤٦٨/١٨)، وغيره.

(٢) "المنتظم" (١٩/٩)، "تلبيس إبليس" ص٩٨، "نقض المنطق" ص٦١، "النبلاء" (٤٧٤/١٨)، "شرح الطحاوية" ص٢٢٨ .

(٣) "النبلاء" (٤٧٣/١٨).

(٤) تلبيس إبليس" ص٩٨ .

(٥) انظر: "المنتظم" (١٩/٩)، "تلبيس إبليس" ص٩٨، "بيان تلبيس الجهمية" (١٢٢/١)، "درء التعارض" (٤٧/٨)، "الفتوى الحموية" ص٧، "منهاج السنة" (٢٦٩/٥)، "نقض المنطق" ==

٢- أبو حامد، محمد بن محمد الغزالي[١]، المتوفى سنة ٥٠٥ هـ، فقد تعمق في تعلم ودراسة علم الكلام والفلسفة، تعمقاً عظيماً، بل إنه يُعتبر أول من أدخل المنطق في أصول الفقه[٢]، وقد أدى به هذا التعمق إلى الشك والتحير والتوقف في كثير من أمور الاعتقاد لفترة طويلة، إلى أن أقلع عن تلك العلوم، بعد أن ظهر له عدم جدواها، بل ضررها وخطرها على الفرد والمجتمع، ثم اشتغل بالحديث، بل إنه أخذ في ذم تلك العلوم -أعني الفلسفة والكلام ونحوهما-، وتفنيدها، والرد على أهلها، وألّف في ذلك كتباً، منها: "تهافت الفلاسفة"، و"إلجام العوام عن علم الكلام"[٣].

٣- أبو الفتح، محمد بن عبدالكريم الشهرستاني، المتوفى سنة ٥٤٨ هـ، أو ٥٤٩ هـ[٤]، فقد ورد عنه أنه قال: "عليكم بدين العجائز فهو من أسنى

==

ص٦١، "النبلاء" (٤٧١/١٨) -والنص المذكور لفظه-، "الصواعق المرسلة" (١٦٧/١-١٦٨)، (٦٦٤/٢)، (١٢٦٢/٤)، "شرح الطحاوية" ص٢٢٨.

(١) انظر ترجمته في "النبلاء" (٣٢٢/١٩)، وغيره.

(٢) انظر: "الرد على المنطقيين" ص١٩٤، "مقدمة ابن خلدون" ص٨٣٦، "جهد القريحة" ص٢٨٦، ٣٢٤، "صون المنطق والكلام" ص١٣.

(٣) انظر: درء التعارض" (١٦٢/١)، "الرد على المنطقيين" ص١٩٥، ١٩٨، "منهاج السنة" (٢٦٩/٥) "نقض المنطق" ص٥٤-٥٥، ٦٠، "النبلاء" (٣٢٨/١٩)، "شرح الطحاوية" ص٢٢٧، "جهد القريحة" ص٢٨٦-٢٨٧.

(٤) انظر ترجمته في "النبلاء" (٢٨٦/٢٠)، وغيره.

الجوائز"[1]!، وأخبر عما انتهى إليه أمر هؤلاء الفلاسفة والمتكلمين من الحيرة والندم، وقد كان واحداً منهم، فقال منشداً:

لقد طفتُ في تلك المعاهد كلها ∴ وسيرت طرفي بين تلك المعالم

فلم أر إلا واضعاً كفَّ حائر ∴ على ذَقَن أو قارعاً سِنَّ نادم[2]

وقد ردَّ عليه الإمام محمد بن إسماعيل الصنعاني -رحمه الله تعالى- بقوله:

لعلك أهملتَ الطواف بمعهد ∴ الرسول ومن والاه من كل عالم

فما حار من يهدي بهدي محمد ∴ ولست تراه قارعاً سِنَّ نادم[3]

٤- فخر الدين الرازي، محمد بن عمر القرشي، المتوفى سنة ٦٠٦ هـ[4]، فقد سطَّر في آخر عمره اعترافه بفساد علم الكلام وبطلانه، فقال: "لقد تأملتُ الطرق الكلامية، والمناهج الفلسفية، فما رأيتها تشفي عليلاً، ولا تروي غليلاً، ورأيت أقرب الطرق طريقة القرآن، أقرأ في الإثبات:

---

(١) "نهاية الإقدام" ص٤ .

(٢) "نهاية الإقدام" ص٣، وأورد البيتين -أيضاً- في "الملل والنحل" (١٧٣/١)، وانظر "درء التعارض" (١٥٩/١)، "الفتوى الحموية" ص٧، "منهاج السنة" (٢٧٠/٥)، "نقض المنطق" ص٦١-٦٢، "الصواعق المرسلة" (١٦٦/١)، (٦٦٤/٢)، (١٢٦٣/٤)، "شرح الطحاوية" ص٢٢٨.

(٣) "ديوان الإمام الصنعاني"، ص٣٤٥، وقد أُثبت هذا الرد في هامش بعض النسخ المخطوطة لكتاب "درء التعارض"، لكن بلفظ: "ومن لاقاه"، كما أشار إلى ذلك محقق كتاب "درء التعارض" (١٥٩/١)، حاشية -٢-، وانظر "منهاج السنة" (٢٧٠/٥)، حاشية -٢-.

(٤) انظر ترجمته في "النبلاء" (٥٠٠/٢١)، وغيره،

﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾[1]، ﴿إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥ﴾[2]، وأقرأ في النفي: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞ﴾[3]، ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلۡمٗا﴾[4]، ﴿هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا﴾[5]، ومن جرّب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي"[6] وأنشد:

نهاية إقدام العقول عقال .·. وأكثر سعي العالمين ضلال
وأرواحنا في وحشة من جسومنا .·. وحاصل دنيانا أذىً ووبالُ
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا .·. سوى أن جمعنا فيه قيل وقالوا[7]

---

(١) الآية -٥-، سورة "طه".

(٢) جزء من الآية -١٠-، سورة "فاطر".

(٣) جزء من الآية -١١-، سورة "الشورى".

(٤) جزء من الآية -١١٠-، سورة "طه".

(٥) جزء من الآية -٦٥-، سورة "مريم".

(٦) انظر: "درء التعارض" (١/١٥٩-١٦٠)، "الرد على المنطقيين" ص٣٢١، "الفتوى الحموية" ص٧، "معارج الوصول" ص١٥، "منهاج السنة" (٥/٢٧٠-٢٧٢)، "نقض المنطق" ص٦٠-٦١، "النبلاء" (٢١/٥٠١)، "الصواعق المرسلة" (٢/٦٦٥-٦٦٦)، (٤/١٢٦٢-١٢٦٣)، "إغاثة اللّهفان" (١/٤٥)، "البداية والنهاية" (١٣/٥٦)، "شرح الطحاوية" (٢٢٧-٢٢٨)، "جهد القريحة" ص٣٢٠.

(٧) انظر: "درء التعارض" (١/١٦٠)، "الفتوى الحموية" ص٧، "منهاج السنة" (٥/٢٧١)، "نقض المنطق" ص٦١، "الصواعق المرسلة" (١/١٦٧)، (٢/٦٦٥)، "إغاثة اللّهفان" (١/٤٥)، "البداية والنهاية" (١٣/٥٦)، "شرح الطحاوية" ص٢٢٧.

وقال -أيضاً- : "من لزم مذهب العجائز كان هو الفائز" [1]!!.

٥- أبو عبد اللّه، محمد بن نامـاور الخونجي، المتوفى سنة ٦٤٦هـ [2]، وكان من أئمة المنطق في زمانه، فقد ورد عنه أنه قال لما حضره الموت: "أموت ولم أعرف شيئاً، إلا أن الممكن يفتقر إلى الممتنع"، -ثم قال- : "الافتقار وصف سلبي، أموت ولم أعرف شيئاً" [3]!.

٦- أبو محمد، عبد الحميد بن عيسى الخسرو شاهي، المتوفى سنة ٦٥٢هـ [4]، وهو معدود من أعيان المتكلمين، بل من أجلّ أصحاب فخر الدين الرازي، المتقدم آنفاً، فقد وقع في شك وحيرة، يدل على ذلك ما ورد أنه دخل عليه بعض الفضلاء، فقال أبو محمد: ما تعتقده؟ قال: ما يعتقده المسلمون، فقال: وأنت منشرح الصدر لذلك؟، مستيقن به؟ -أو كما قال-، فقال: نعم، فقال: أشْكُرِ اللّه على هذه النعمة!، لكني واللّه ما أدري

---

(١) "البداية والنهاية" (١٣/٥٥).

(٢) انظر ترجمته في "النبلاء" (٢٣/٢٢٨)، وغيره.

(٣) انظر: "درء التعارض" (١/١٦٢) -وهو لفظه-، (٣/٢٦٢)، "الرد على المنطقيين" ص١١٤، ٢٤٨-٢٤٩، "الصواعق المرسلة" (١/١٦٨)، (٢/٦٦٤)، (٤/١٢٦٢)، "شرح الطحاوية" ص٢٢٨-٢٢٩، -وقد تصحف فيه إلى الخوفجي-، "جهد القريحة" ص٢٢٨، ٣٠٦.

(٤) انظر ترجمته في "العبر" (٣/٢٦٨)، "طبقات الشافعية" (٥/٦٠)، -وقد تصحف فيه إلى الخروشاهي-، "البداية والنهاية" (١٣/١٨٥)، "شذرات الذهب" (٥/٢٥٥)، "الأعلام" (٤/٥٩)، وغير ذلك.

ما أعتقد!، والله ما أدري ما أعتقد!، والله ما أدري ما أعتقد!، وبكى حتى أخضل لحيته[1]!.

هذه نماذج يسيرة جداً، تكشف بوضوح عن مدى الشك والاضطراب والجهل الذي حل بالمتكلمين من جرّاء علمهم هذا (علم الكلام)، وتقديمهم العقل على النقل، وإذا كان هؤلاء الجهابذة الأعلام لم يسلموا من آثاره السيئة التي أفرزها هذا العلم، كالشك والتحير، فما بالك بمن دونهم؟، لاريب أنه أشد تحيراً، وأعظم ارتياباً، وأقوى شكاً، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى- : "فهذا حالهم إذا كان منتهى أحدهم الجهل البسيط، وأما من كان منتهاه الجهل المركب فكثير"[2]، أفيسوغ لعاقل بعد كل ذلك أن يكون شغوفاً بهذا العلم، حريصاً على تعلمه وتطبيقه؟؟، كلا والله، فما في النار للظمآن ماء!، إلا من أعمى الهوى قلبه عن قبول الحق فزُين له سوء عمله فرآه حسناً، ولسان حاله يقول: "كذاب اليمامة أحب إلينا من صادق مضر"!!.

إذا لم يكن للمرء عين صحيحة ∴ فلا غرو أن يرتاب والصبح مسفرا

نسأل الله تعالى العفو والعافية.

---

(١) انظر: "الرد على المنطقيين" ص٣٢٧، "شرح الطحاوية" ص٢٢٨ -والمذكور لفظه-، "جهد القريحة" ص٣٢٢-٣٢٣.

(٢) "الرد على المنطقيين" ص٢٤٩.

هذا وقد اتخذ العلماء المسلمون موقفاً حازماً، بل صارماً من هذا الجرثوم الدخيل، والعلم الغريب على الأمة الإسلامية، وبذلوا جهوداً عظيمة موفقة، للحيلولة بينه وبين استشراء دائه، وانتشار بلائه في الحاضر والباد، وقبل أن يكثر الإمساس فيقلّ الإحساس، فقاموا بالتشهير به، والتحذير منه ومن أهله، ولهم في ذلك أقوال كثيرة مشهورة، يصعب حصرها، بل يستحيل[1]، بل إن كثيراً منهم ألّف كتباً متخصصة في إظهار عوار هذا العلم، وبيان فساده ورداءته، والرد على أهله، وبعض العلماء قد جمع جملة كبيرة من أقوال السلف في هذا في مصنفات مستقلة[2]، وهل هذا الكتاب الذي بين أيدينا - أعني: "ذم الكلام وأهله"- إلا واحد من الأمثلة على ذلك.

فمن أقوالهم على سبيل التمثيل فقط:

- يقول الإمام مالك بن أنس -رحمه اللّه تعالى- :"أهل الأهواء بئس القوم، لا يُسلَّم عليهم، واعتزالهم أحبُّ إليّ"[3].

- ويقول الإمام محمد بن إدريس الشافعي -رحمه اللّه تعالى- : "لأن يبتلى العبد بكل ما نهى اللّه عنه -سوى الشرك-، خير له من الكلام"[4].

---

(١) انظر: "تلبيس الجهمية" (١/١٣٩)، "درء التعارض" (٧/١٤٤-١٤٥).

(٢) انظر: "درء التعارض" (٧/١٤٤-١٤٥)، "إغاثة اللهفان" (٢/٢٦٠).

(٣) "الانتقاء" ص٣٤ .

(٤) "آداب الشافعي" ص١٨٢، -وهو لفظه-، "الانتقاء" ص٧٨، "تلبيس إبليس" ص٩٦، وورد نحوه في "السنن الكبرى" للبيهقي (١٠/٢٠٦).

- وقال الإمام أحمد بن محمد بن حنبل -رحمه اللّه تعالى- لا يفلح صاحب كلام أبداً، علماء الكلام زنادقة"[1].

- وقال الإمام أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي -رحمه اللّه تعالى-: "ولم تسكت القدماء من فقهاء هذه الأمة عن الكلام عجزاً، ولكنهم رأوا أنه لا يشفي غليلاً، ثم يرد الصحيح عليلاً !، فأمسكوا عنه، ونهوا عن الخوض فيه"[2].

- ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه اللّه تعالى- :" وإن غالب ما يتكلمون به من الأصول، ليس بعلم ولا ظن صحيح، بل ظن فاسد، وجهل مركب"[3].

- ويقول الإمام أبو عبد اللّه محمد الذهبي -رحمه اللّه تعالى- :"...... فالحذار الحذار من هذه الكتب -[يريد كتب الفلاسفة]-، واهربوا بدينكم من شُبه الأوائل، وإلا وقعتم في الحيرة..."[4].

- وقال -أيضاً- :"بل قلَّ من أمعن النظر في علم الكلام إلا وأداه اجتهاده إلى القول بما يخالف محض السنة، ولهذا ذم علماء السلف النظر في علم الأوائل، فإن علم الكلام مُولَّد من علم الحكماء الدهرية، فمن رام الجمع

---

(١) "تلبيس إبليس" ص٩٦.

(٢) "تلبيس إبليس" ص٩٥-٩٦.

(٣) "الاستقامة" (١/٥٤).

(٤) "النبلاء" (١٩/٣٢٨).

بين علم الأنبياء -عليهم السلام- وبين علم الفلاسفة بذكائه، لابد وأن يخالف هؤلاء وهؤلاء..."[1].

وقد كان للشعر نصيب جيد في هذا المجال أيضاً، فأدلى بدلوه في بيان فساد هذا العلم، والحث على اجتنابه، ومن الأمثلة على ذلك:

- قول محمد بن عبد القوي المرداوي -رحمه اللّه تعالى- في منظومته العذبة: "منظومة الآداب"، والذي منها قوله:

وإياك عن آراء كل مزخرفٍ ∴ مقالته كالسم في ضمنها الردي
فقد مات خير الناس والدين كامل ∴ غني عن التبيين من كل ملحد
فطالبُ دين الحق بالرأي ضائع ∴ ومن خاض في علم الكلام فما هُدي
كفى بهم نقصاً تناقض قولهم ∴ وكل يقول: الحق عندي، فقلّدِ
فمن قلّد الآراء ضل عن الهدى ∴ ومن قلد المعصوم في الدين يهتدي
فما الدين إلا الاتباع لما أتى ∴ عن اللّه والهادي البشير محمد[2]

- وقول عبد اللّه بن محمد القحطاني الأندلسي -رحمه اللّه تعالى- في نونيته الرائعة المشهورة، والذي منها قوله:

لاتلتمس علم الكلام فإنه ∴ يدعو إلى التعطيل والهيمان
علم الكلام وعلم شرع محمد ∴ يتغايران وليس يشتبهان
أخذوا الكلام عن الفلاسفة الأولى ∴ جحدوا الشرائع غرة وأمان

---

(١) "ميزان الاعتدال" (٣/١٤٤).

(٢)"مجموعة القصائد المفيدة" ص٣٤٢-٣٤٣ .

حملوا الأمور على قياس عقولهم ∴ فتبلدوا كتبلد الحيران
كل يقيس بعقله سبل الهدى ∴ ويتيه تيه الواله الهيمان
من قاس شرع محمد في عقله ∴ قذفت به الأهواء في غدران
يا معشر المتكلمين عدوتُمُ ∴ عدوان أهل السبت في الحيتان
إن حلَّ مذهبكم بأرض أجدبت ∴ أو أصبحت قفراً بلا عمران(١)

أما الكتب التي ألَّفها أهل العلم في بيان زيف علم الكلام وبطلانه، وفضح أهله والرد عليهم، فاكثر من أن تحصى، ولشيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه اللّه تعالى- النصيب الأكبر منها، بل إن كل كتاب ألَّفه لابد أن يشير -غالباً- إلى شيء من ذلك. لكن من باب التمثيل -أيضاً- أشير إلى الكتب الآتية:

- "الغنية عن الكلام وأهله"، لأبي سليمان الخطابي.
- "إلجام العوام عن علم الكلام" لأبي حامد الغزالي، وله أيضاً:
- "تهافت الفلاسفة".
- "الرد على المنطقيين" لشيخ الإسلام ابن تيمية، وله أيضاً:
- "نقض المنطق".
- "نصيحة أهل الإيمان في الرد على منطق اليونان".
- "فصل الكلام في ذم الكلام" لجلال الدين السيوطي، وله أيضاً:
- "القول المشرق في تحريم الاشتغال بالمنطق".

---

(١) "مجموعة القصائد المفيدة" ص٢٨١-٢٨٢، ٢٨٤.

- "صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام".
- "جهد القريحة في تجريد النصيحة" ، لخص فيه السيوطي كتاب شيخ الإسلام ابن تيمية المذكور آنفاً.

وانظر أيضاً:

- "درء تعارض العقل والنقل" لشيخ الإسلام ابن تيمية.
- "الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة" لابن قيم الجوزية.
- ومختصره، لمحمد الموصلي.

ففيها مباحث قيمة تتعلق بهذا الباب.

هذا وقد اتفق السلف الصالح -رحمهم الله تعالى- لاسيما الأئمة منهم، اتفقوا على ذم علم الكلام، والنهي عنه، وتجهيل أهله والتحذير منهم[1].

بقي أن أشير إلى أن السلف الصالح -أهل السنة والجماعة- لم يحجروا على العقل، ويعطلوه من مهامه العظيمة، فيمنعوه من التفكر والتدبر، كلا، بل كيف يسوغ ذلك والنصوص كثيرة في الحض على إعمال العقول؟، لكن ذلك مشروط بشرطين:

<u>**أولهما:**</u> ألا يكون دخول العقل من باب الاعتراض على النقل، وإن العقل السليم لا يعارض النقل الصحيح، و لله در شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه

(١) انظر: "إحياء علوم الدين" (١/٨٤)، "بيان تلبيس الجهمية" (١/١٣٩)، "درء التعارض" (٧/١٤٤، ١٦٥-١٦٦).

اللّه تعالى-، فقد ألّف سِفراً عظيماً جليل الفائدة في هذا الباب وهو: "درء تعارض العقل والنقل".

وآخرهما: أن يكون للعقل مجال وسعة في هذا الدخول، فإذا لم يكن ثَمَّ فسحة -كما هو الحال في الأمور الغيبية-، حرم عندئذٍ دخوله تحريماً شديداً، كتكييف صفات اللّه تعالى، وتكييف أحوال الموتى والقبور، من فتنة القبر ونعيمه وعذابه، وتكييف أهوال يوم القيامة وعظائمه كالصراط والميزان، وغير ذلك من المغيبات التي أُخفيت عن العباد ابتلاء وامتحاناً، هل يؤمنون بها؟ -وهذه أول صفة من صفات المتقين - ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ﴾-[1]، أو لايؤمنون إلا بالأمور المشاهدة المحسوسة؟، فيردون على اللّه -عز وجل- قوله، وعلى رسول اللّه -ﷺ- قوله.

وختاماً أسأل اللّه تعالى لنا جميعاً الهدى والسداد، وأن يثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، وأن يعيذنا من الأهواء والفتن ما ظهر منها وما بطن، إنه وليّ ذلك، والقادر عليه، والحمد لله رب العالمين، وصلى اللّه عليه وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) جزء من الآية -٣-، سورة "البقرة".

كشاف المراجع

* "القرآن الكريم".
* "آداب الشافعي ومناقبه"، لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، ت٣٢٧هـ، تحقيق عبد الغني عبد الخالق، دار الكتب العلمية، بيروت.
* "إحياء علوم الدين"، لأبي حامد، محمد بن محمد الغزالي، ت٥٠٥هـ، نسخة مصورة عن طبعة الحلبي، نشر عالم الكتب، بيروت.
* "أخبار الآحاد في الحديث النبوي"، للشيخ عبد اللّه بن عبد الرحمن الجبرين، نشر دار طيبة، الرياض، ط-١- ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.
* "الاستقامة"، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، ت٧٢٨هـ، تحقيق د. محمد رشاد سالم، طبع ونشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط-١-، ١٤٠٣، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م.
* "الاعتصام"، لإبراهيم بن موسى الشاطبي، ت٧٩٠هـ، تصحيح أحمد عبد الشافي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط-١-، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
* "الأعلام"، لخير الدين بن محمود الزركلي، ت١٣٩٦هـ، ط-٣-، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.
* "إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان"، لابن قيم الجوزية، تحقيق محمد حامد الفقي، نشر دار المعرفة، بيروت.

* "الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء"، ليوسف بن عبد البر النمري، ت٤٦٣هـ، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.
* "البداية والنهاية"، لإسماعيل بن عمر بن كثير، ت٧٧٤هـ، نشر مكتبة المعارف، بيروت، ط-٢-، ١٩٧٧م، وما بعدها.
* "بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية"، لشيخ الإسلام أحمد ابن عبد الحليم بن تيمية، ت٧٢٨هـ، تصحيح محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، ط-١-، مطبعة الحكومة السعودية، مكة المكرمة، ١٣٩١هـ.
* "تاريخ الخلفاء"، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، ت٩١١هـ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ط-١-، ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م.
* "تسهيل المنطق"، لعبد الكريم بن مراد الأثري، طبع دار مصر للطباعة، مصر.
* "تلبيس إبليس"، لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، ت٥٩٧هـ، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط-٢-، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
* "جهد القريحة في تجريد النصيحة"، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، ت٩١١هـ، مطبوع مع "صون المنطق" للسيوطي، تعليق علي سامي النشار، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.
* "دائرة المعارف الإسلامية"، لعدد من المستشرقين:

(أ) الترجمة العربية، ترجمة محمد ثابت الفندي، وزملائه، نشر انتشارات جهان، إيران، ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م، طبع في طهران، إيران.
(ب) الترجمة الأوردية، طبع في البنجاب، الهند، ط-١-، ١٣٨٨هـ.

* "درء تعارض العقل والنقل"، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، ت٧٢٨هـ، تحقيق د. محمد رشاد سالم، طبع ونشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط-١-، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، وما بعدها.
* "ديوان الأمير الصنعاني"، لمحمد بن إسماعيل الصنعاني، ت١١٨٢هـ، أشرف على طبعه علي السيد صبح المدني، طبع مطبعة المدني، القاهرة، ط-١-، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.
* "الرد على المنطقيين"، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، ت٧٢٨هـ، نشر إدارة ترجمان السنة، لاهور، باكستان، ط-٤-، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، طبع مطبعة جاويد رياض، باكستان.
* "الرسالة التدمرية"، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، نشر وطبع المطبعة السلفية، القاهرة، ط-٢- ١٣٩٧هـ.
* "السنن الكبرى"، لأحمد بن الحسين البيهقي، ت٤٥٨هـ، نشر دار الفكر، بيروت، مصوراً عن طبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، الهند، ١٣٤٦هـ، وما بعدها.

* "سير أعلام النبلاء"، لمحمد بن أحمد الذهبي، ت٧٤٨هـ، تحقيق شعيب الأرنؤوط، وزملائه، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط-٢- لبعض أجزائه، ١٤٠٢هـ /١٩٨٢م، وبعض أجزائه ط-١-، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، وما بعدها.
* "شذرات الذهب في أخبار من ذهب"، لعبد الحي بن العماد الحنبلي، ت١٠٨٩هـ، نشر دار المسيرة، بيروت، ط-٢-، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
* "شرح العقيدة الطحاوية"، لابن أبي العز الحنفي، محمد بن علي الصالحي، ت٧٩٢هـ، تخريج محمد ناصر الدين الألباني، نشر المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، ط-١-، ١٣٩٢هـ.
* "الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة"، لابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر الزرعي، ت٧٥١هـ، تحقيق د. علي بن محمد الدخيل الله، نشر دار العاصمة، الرياض، ط-١-، ١٤٠٨هـ.
* "صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام"، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، ت٩١١هـ، تعليق علي سامي النشار، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.
* "طبقات الشافعية الكبرى"، لتاج الدين، عبد الوهاب السبكي، ت٧٧١هـ، نشر دار المعرفة، بيروت، ط-٢-، بالأوفست.

* "العبر في خبر من غبر"، لمحمد بن أحمد الذهبي، ت٧٤٨هـ، تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط-١-، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
* "الغيث المسجم في شرح لامية العجم"، لخليل بن أيبك الصفدي، ت٧٦٤هـ، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط-١-، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.
* "الفتوى الحموية الكبرى"، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، ت٧٢٨هـ، طبع المطبعة السلفية، القاهرة، ط-٤-، ١٤٠١هـ.
* "كشف موقف الغزالي من السنة وأهلها"، للشيخ ربيع بن هادي المدخلي، نشر مكتبة ابن القيم، المدينة، ط-١-، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.
* "لسان العرب"، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي، ت٧١١هـ، نشر دار صادر، بيروت.
* "مجمع الأمثال"، لأحمد بن محمد الميداني، ت٥١٨هـ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، نشر دار المعرفة، بيروت.
* "مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية"، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي، وابنه محمد، مطابع الرياض، الرياض، ط-١-، ١٣٨١هـ، وما بعدها.
* "مجموعة القصائد المفيدة"، لم يُذكر من جمعها، نشر مكتبة الرياض الحديثة، الرياض.

* "مختصر" الصواعق المرسلة"، لابن القيم، اختصار محمد الموصلي، نشر دار الفكر، بيروت.

* "معارج الوصول إلى أن أصول الدين وفروعه قد بينها الرسول ﷺ"، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، ت٧٢٨هـ، طبع المطبعة السلفية، مصر، ط-٢-، ١٤٠٠هـ.

* "مقدمة تاريخ ابن خلدون"، لعبد الرحمن بن خلدون المغربي، ت٨٠٨هـ، نشر دار الكتاب اللبناني، بيروت، ومكتبة المدرسة، بيروت؛ طبع مطابع دار الكتاب اللبناني، طبعة عام ١٩٨٢م.

* "الملل والنحل"، لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني، ت٥٤٨هـ، تحقيق محمد سيد كيلاني، نشر دار المعرفة، بيروت.

* "المنتظم في تاريخ الملوك والأمم"، لعبد الرحمن بن علي بن الجوزي؛ ت٥٩٧هـ، طبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، الهند، ط-١-، ١٣٥٧هـ، وما بعدها.

* "منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية"، لشيخ الإسلام أحمد ابن عبد الحليم بن تيمية، ت٧٢٨هـ، تحقيق د. محمد رشاد سالم، طبع ونشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط-١-، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

* "المواقف في علم الكلام"، لعبد الرحمن بن أحمد الأيجي، ت٧٥٦هـ، طبعة عالم الكتب، بيروت، نشر مكتبة المتنبي، القاهرة، ومكتبة سعد الدين، دمشق.
* "الموسوعة العربية الميسرة"، لمحمد شفيق غربال، وزملائه، نشر دار الشعب، ومؤسسة فرانكلين، مصر، ط-٢-، ١٩٧٢م.
* "ميزان الاعتدال في نقد الرجال"، لمحمد بن أحمد الذهبي، ت٧٤٨هـ، تحقيق علي محمد البجاوي، نشر دار المعرفة، بيروت، ط-١-، ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م.
* "نقض المنطق"، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، ت٧٢٨هـ، تحقيق محمد بن عبد الرزاق حمزة، وسليمان بن عبد الرحمن الصنيع، تصحيح محمد حامد الفقي، نشر مكتبة السنة المحمدية، القاهرة.
* "النكت على كتاب ابن الصلاح"، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت٨٥٢هـ، تحقيق الشيخ ربيع بن هادي المدخلي، نشر دار الراية، الرياض، ط-٢-، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
* "نهاية الإقدام في علم الكلام"، لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني، ت٥٤٨هـ، تصحيح المستشرق الفردجيوم، نشر صحافة جامعة أوكسفورد، لندن، ١٩٣٤م.

محتوى الرسالة